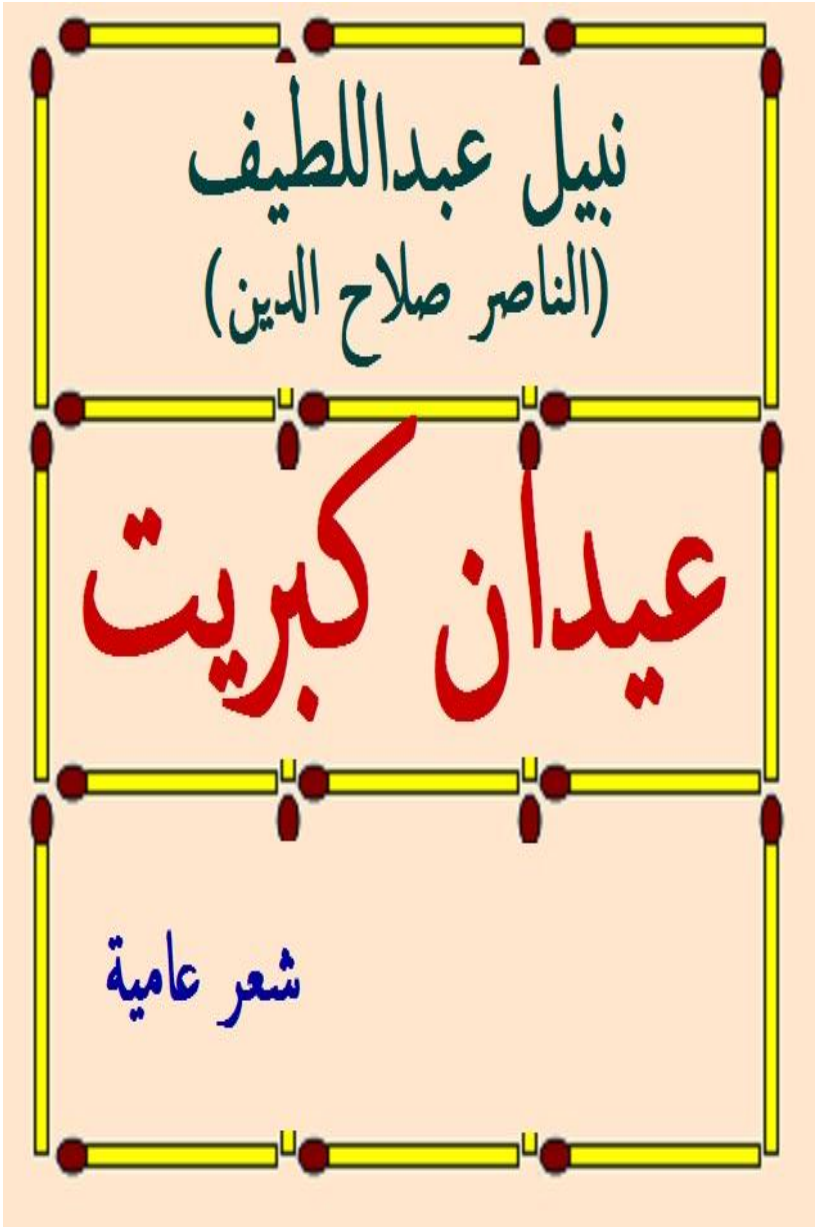
نبيل عبداللطيف
(الناصر صلاح الدين)
عيدان كبريت
شعر عامية

رئيس مجلس الإدارة
عاطف الجندي

المدير العام
رضا عبادة

مدير الطبع والنشر
العزب فتحي

الطبعة الأولى

الكتاب : عيدان كبريت

شعر : نبيل عبداللطيف (الناصر صلاح الدين)

التصميم والإخراج الفني : دار الرضا للطبع والنشر

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٢١/٢٩٨٦م

الترقيم الدولي :978-977-843-298-5

٤ شارع مهندس عبدالمنعم – أرض أولاد علام

منطي – شبرا الخيمة – القاهرة الكبرى

ت : ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢ – ٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠

تصميم الغلاف الفنان / محمد مخلوف

مراجعة وتدقيق : مكتب الموهوب " د/ حازم الصبيحي "

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

أم الشعراء ..

...

هذا القلب وتلك الإنسانية ، نادراً ماتراها فى عصر يتغير بين اللحظة واللحظة ..

قلب وإنسانية نادراً ماتراها عبر عصور مضت وعصور تأتى .. حنان النهر وعبق الشط ونسيم الشجر وتغريدة الطير وجمال المنظر .. وواحة آمنة تحتضن كل قاصديها بقلب وإنسانية الأم

..

أم الشعراء ..

تلميذك يا سيدتى ..

نبيل عبد اللطيف الفقى

(الناصر صلاح الدين)

طلع النهار

طلع النهار...

على أرض نامت عمرها

تحت السحاب

نومة حزين

اتفرّقت فيه المعاني كلها

بين اللقا والاغتراب

طلع النهار...

وكأنه غايب من سنين

شايل على كفوفه الأمل

نبت اكتمل

طالع بيضحك للحياة

يطوي السطور المؤلمة

على ألف آه

من غير عتاب

يا صبح جاي

وفي إيده ناي

غنَى لي من بدري

صَحَى نسيم فجري

شاف الحكاية مكمّلة

ولسه الكلام يشبه سكوت

الانتظار

طلع النهار...

والشمس ضحكتها زمن

على حضني جاي يجري

طرحتها شوق خطى الحدود

كسر الحصار

وضيّ رافض الانكسار

وآمنت انا بقدري

اتنين في سكّة مطوّلة

بينهم سبق

مين اللي كانت بصمته

ألفين حكاية منوّرة

سطور الورق

مين اللي فرّق دمعته ع الخد

فرحة مهلّلة

برد وسلام

ينزل على نار القلق

زي المطر

يطفي الوجع

في قلوب تجلجل بالدُعا

صوت الرجا

يوصل لأبواب السما

خطوة حياة م المبتدا

بتخطّي عداد السنين

فيها الرضا بحكم القدر

متعوّذة م الحاسدين

دخان بخور

يكسر سموم سهم العينين

سبحان كريم رب الفلق

من شر حاسد إن حسد

طلع النهار...

صوت النِدا للسهرانين

يشِدّ الحبال

يمسك يتبّت في الوتد

يجمع في حبات النَدى

يلَمّ المشاعر م الطرق

يرجع غريب

من ١٠٠ سنة ع المفترق

يفتح بيبان لابن السبيل

في العشق كان ناقصه المدد

كان ناقصه حيل

ينهض ويفلت م الهدد

بركات وهالّة في الضحى

وكأنه عيد

أفراحنا تشبه للعيال المغرمة

ساعة ما تلبس فرحها

ف توبها الجديد

تتفكّ فينا رموز كتير

كات مبهمة

أولها: يفضل عشقنا

جمرة تدَوّب في الجليد

ودموع عيون مستسلمة

زي الشجر

جاب له الربيع عمره الوليد

طلع النهار...

يسمع ويشهد إننا

كل اللي جاي بيننا غني

على أرض تزرع حلمنا

ف كل الشوارع والمدن

يطرح هَنا

يكبر ويقوى ع الزمن.

أنا متأكد

ما تقول لي ازاي انت ارتحت؟!

من ساعة ما لقيتك حققت

ف حاجات كات دايمًا بتجيك

في الحلم

وحاجات كات تاهت

في فراغ الكون

وانا عشت معاك أوجاعك

في سنين الظلم

وآمنت امّا لقيتك فاتح شبابيك

والشمس بتفرش على دارك ضلّيلة

وبتلمّ الناس حواليك

وبتعمل عيلة

وبيخرُج من روحك شبح المجنون

بتفادي الخطوة من الشوك النابت

في صحاري بتاكل أراضيك

أنا شُفتك بتكسّر كل القضبان

وحيطان وسجون

أنا شفتك طِير

بتفُكّ قيودك م الحبس

بتغني مع صوت الشمس

أنا شُفتك روح

في الشارع بين الخلق

بترقص

مش خايف

عفاريت الناس

أنا شُفتك فلّاح

بتكسّر في حيطان اليأس

بيشقّ الأرض بدراعاته

من غير ولا فاس

أنا شُفتك إنسان

من حقك تحلم

وتحقق بجراءة الحلم

وبعيد خالص عن دنيا الأحزان

هاتفرّق ع الناس الضحكة

وكأنك راجع من عفر الغربة

تتحدى الظلم

وهاترسى على أرض بترسم

خطاويك على بكرة

من وسط الورد

هاتمشي وهاتشوف السكّة

وازاي هاتخطّي وهاتعدّي الهمّ

وهاتفتح شبابيك في العصر

وتستنّى الليل

تفرش له المنديل ع الدّكّة

وهاتسمع لأغاني السهرة

لو ييجي الفجر

هاتعمل من شالك

ع الأرض حصيرة

وهاتصلّي وهاتنام وهاتحلم

وهاتصحى وهاتعيش

كالنجم الأول أو بطل الفيلم

وهاتضحك ضحك الدراويش

على وجع الدنيا

وهاتصلب حيلك ماتخافش

ولا تطاطي

إن زغدت في ضلوعك دنيا

أو زادت حبة خرابيش

اخلق في جناحك ريش

افهم...

عمرك ما هاتوصل لقرار الأرض

ولا ساعة عمرك تحايلها تمِدّ

والزمن اللي انت كتير وكتير بتعِدّ

هايمشّي معاك بالطول والعرض

بهداوة ساعات

وساعات بالطيش

اعقل م الأول تاني وتالت

من غير ما تحسّ ان انت أناني

أو عقلك فالت

والشجر اللي ف غيطك واقف

مش خايف

طول ما انت رَاوِيه

الحلم اللي انت عرفته

وحافظ تفسيره وسيرته

وهاتفضل عايش بيه

وملازم عقلك

وملازم روحك

حتى ف خطاويك

حاوط بشويش بالراحة عليه

أو شيله وخبي تفاصيله بين ننّ عينيك

وانهض من نومك واصحى

ساعة ما ينادي عليك

ساعة ما الفجر يأذن

والليل يصفالك وهايسمع صوتك

احكي له وقول...

واتوشوش ويّاه ساعة ما يروق

هاتشوف العالم مكشوف

ولحد ماعينك هاتطول

هاتشوف العالم من فوق

مش خايف وبتكسر

وتهدّ ف جدران الطوق

وتعيش الحرية

اللي بيحلم بيها كل العشاق

وتحسّ اللهفة اللي بتخطف قلب المشتاق

وساعتها جاوبني، وقول لي:

أنا ليه متأكد إنك والله ارتحت؟!

عيدان كبريت

وآه لو يمسكك وسواس

والفكر بالساعات

وتشمّ ريحة الموت

وتعيش مع الأموات

وراس الضرب فيها بفاس

في ليل عريض

اتفرد في شوارع الضلمة

يشبه نفوخ عِربيد

مافيهوش ولا كلمة

ولا صوت ولا إحساس

الليل مطوي على الأحزان

يشبه قوي الكراس

وسطور مزحومة في العتمة

وآه من الليل لما يحوّلك دخان

ياخدك لجحر الجان

والدمع في الحواديت

وحكاوي لسه بتحسبك

انسى ومالكش قرار

وانت يادوب بتعيش

مسنود بضلّ وحيط

إنسان ضعيف بيخاف

لو طلّ من شباك

لاحسن يشوفه نهار

موضوع مالوش عنوان

وسطور من الشخابيط

على جملتين أسرار

إنسان ضعيف بيخاف

من دنيا ندّاهة

واخدانا في متاهة

وآخرها تحت الأرض

وآه لو يتقل عليك الليل

ويحمّلك بالهم

تنزف عيونك دم

تنسى الصلاة والفرض

تمشي الحياة بالعرض

هاتصدّق التخاريف

وهاترضى بالتحريف

كرباج ونازل جلد

وآه من الليل

امّا يشبه عمدان ملاها السوس

تاكل شعاع النور

يملا الشوارع وجع

وانت عليك الدور

مزنوق ف وسط تروس

ماعادِتش قادرة تدور ...

وآه من الليل لما يبدّلك

واحد ماتعرفهوش

ويشيّلك شيلة وذنب كبير

بس انت ماعملتوش

تشوف ضلك على الحيطان

واحد من العفاريت

وفروع شجر ناشف

يشبه عيدان كبريت

ممكن في لحظة تشيط

وساعات بياخدك لوادي الورد

ويرجّعك مسكين

بدموع تشقّ الخد

وجرح طويل يطَوِّل معاك لسنين

وآه من الليل لما يتجسس

وتحسّه وهو بيدعبس

ويعرف كل أسرارك

يمشي ف حواري البلد

ويذيع في أخبارك

الليل حاكم عليك

لكن مالوش قوانين

بيعلّقك ع المشنقة

تسقط في وحل وطين

وآه من الليل لما

يعيشك عيشة الغريب

وتشوف حياتك كلها

من بين نياب الديب

وانت بتفرفر:

ياخلق هوووووه..

الليل علينا بضيق

وماعادش باقي طريق

غير الضياع والتوه...

وآه من الليل العفي

لو يقفل في وشّك باب

وتعيش حياتك منكفي

تشبه طيور الغاب

الموت يسكن معاك في العش.

اســأل

لا أنا إبليس

بيتخفّى وَرَا الكواليس

ولا عربيد ولا كافر

ولا اللغز اللي مش مفهوم

ولا صندوق وفيه السحر

والساحر، ولعبة موت

وصوت غربان بليد فاجر

يهدّ بيوت

أنا ابن سبيل ومتغرّب

على كتافي هموم بالكوم

أنا المعلوم ومش معلوم

أنا التهمة وانا المتهوم

انا الواقف بيتفرج، ومش باغضب

وانا شايف...

عذاب يحرق جبين ظالم

ودمع يطيّب المظلوم

يا حق ضعيف ومش قادر

يقوم م النوم

يا صوت مدبوح

على صدري...

ومش قادر بسرّ تبوح

أنا مخنوق...

كأنه الموت يحاصرني

وضاق الطوق..

حاجات ف ضلوعي توجعني

ورعشة ماسكة في دموعي

ماحدّش راضي يسمعني

قتلني الحلم كام مرة

وفرّقني على العلّة وكسر القلب

وقلت خلاص مانيش هاحلم

ولا عاوز خلاص أفهم

ولا أحزن، ولا أفرح

ولا اتهنّى هَنا باهت بطعم الغُلب

أنا هاخرس في عز الفرح

واسيب الليل لموّالي

يجوز يقدر يرُمّ الجرح

أنا هافرش سنين عمري على الأسفلت

واتوه في الكون أنا وحالي

واعيش متهوم بكام باطل وما اتكلّمش

يا طير بيموت ومتعلّق في حبل الصوت

بيتمرجح مع الكدبة

مع الجبروت

يا شمس تغمّي ف عينيها

وتمشي ف شوك بيتبعتر

يا سايبة الورد ف رحابك ربيع أخضر

~~

معقولة هانت قصتي؟!

صبحت فراش تاه في السما

من بَعد عِزك في الهوا

معقولة حبك ينكسر ولّا خلاص زهد الدوا؟!

كان حب دا ولا جوى؟!

واسأل، وجاوب ع السؤال اللي اتسأل:

مين اللي كان دايمًا بيزرع

في العيون حب الأمل؟

مين اللي كان دايمًا

بيروي في السَبل؟

مين اللي كان دايمًا

دموعه بتسبقه قبل الكلام؟

مين اللي كان يفرح قوي

ويبوس ايديه قبل السلام؟

مين اللي كان

ساعة الصلاة يبقى الإمام؟

يبقى الحصيرة والسجود

ودعوتين...

زي جناحين شايلين حمام

ومين اللي كان بيقول آمين؟

طب مين ومين؟

عاوز تفارق للأبد!

وتسيب هواك من غير سند!

من ربي هايجيني المدد

دقات في قلبي جدور وتد

والدم في عروقك يقول:

أنا باسألك من غير فضول؛

خليه يجاوب...

خليه يقول.

خـلاص

لا نبضة هاتجيب الحياة

ولا حتى هاتجيب النَفَس

ولا دمع طَيّب فيّا آه

حزني الطويل أصبح ونس

راحل بعيد من غير جسور

عابر سبيل

لبلاد بتزرع مستحيل

على أرض بور

قلبي الجريح غرقان في ليل

يا نهار بموت

واقف على حطام البيوت

غربان عفيّة معتّقة

لون الخراب هزّ الحيطان

صبحت خلاص متشقّقة

يا خسارة العشق اللي ضاع

واتباع رخيص من غير تمن

يا عيون بيسقط رمشها

لحظه وداع

كدا ع المشاع

مش لاقية أرض ولا كفن

يا سنين بتقتل حلمها

تعصر بقسوة ف دمها

من غير ما تسأل قلبها

هاتعيش لمين؟!

ولمين يكون تاني الحنين؟!

هاتعيش حزين طول الزمن.

إنســان

الليل بيلمّ خيطانه

وأحزانه.. ويرحل

ونـهارك بيسمّي عليك

بيشَبِّك خطاويك

على سكة بُكرة

اللي بيرقُص بيك

وبياخد إيدك ويشدّك

للأمل اللي بخبط

على باب لياليك

والشمس اللي بترسم على توبك

على وشّك فرحة

وأمانى تخضّر أراضيك

وبتحلم بسلام الإيد أو حتى اللمس

والنظرة امّا بتمشي على حبل الهمس

وحكاوي من زمن البعد...

امّا يميل...

ويهدّ بجبروته الحيل

ويكبّر جوّاك اليأس

مش باقي من العمر كتير

في نتيجة مش قادرة تعدّ

وكأنك ساعة.. عمّالة تشاقى

بين فحت وهَدّ

وبتحلم حلم العاشقين

وتتوه بين جزر ومد

أو تخلق في الحَرّ سواقي

وترشّ على الشجر الورد

أفراحك بتخلّي الروح بتطير

تشبه فلّاح بيصَحّى الفجر

بيقلّب في الزرع عبير

وحاجات مالهاش تفسير

غير إنك...

بتسلّم قلبك للشوق

والشوق بيخطّي على حدود الصبر

الساعة بتلفّ وترجع

من نفس الشارع

من نفس الحارة

وكأنك راكب طيّارة

في ساعات بتطير للفرح

وساعات تنزل على حاجه بتوجع

أو ترمي في جراحك ملح

وانت.. شبه اللي بضهره بيطلع

أو نازل مطلع

مستعجل أو مش مستعجل

أو خايف على نفسك تدبل

وكأنك على خط إشارة

بتعدّي وشايل على كفك لهفة

شبه المولود الثائر

بتعافر وتفكّ اللفّة

وبتفتّش في عيون الناس

على فرحة.. تخطفها وتجري

من وسط الزحمة

وبتصَحِّي الروح

على دقّ القلب

على صوت تغريدة حب

على صوت موال الشوق

وأغاني ومراجيح العيد

والصبح امّا بتصحى

على حلم جديد

وبيأدّن في ودانك فُوق

قوم ودّع كوابيس النوم

واتوضأ.. قوم صلّي وصوم

واضحك فى وشوش الناس

واطمّن إنك إنسان

جوّاك إحساس

ومراكب شوق.

عاشق

والله يا صاحبي...

أنا عاشق ولحد الموت

مش خايف لما اسمع اسمه

أو اعيش تفاصيله مع رسمه

وانا لسه في جلاليب الدنيا

ومش خايف ع العمر يفوت

اكتر من خوفي

على حلم حلمته

من بطن الحوت

مع إنه ضعيف

وماهوش جبروت

ما تقول لي يا صاحبي

أنا كل ما اخطّي

في طريق ألقاني

باحسّه ف جدران وبيوت

ماهو أصل العشق

دا بيشقّ ف قلبك.. ويهدّ الدقّ

وازاي الواحد بيحس انه عليل

والنفس تكتّف دراعاتها...

بحبال الليل

وف روحك بتزقّك زقّ

وسنينك تشبه لضهور الخيل

الـ مش قادر يتحمل همّه

أو إنك.. عاصي ومتحلّل دمّه

أو جايز...

تشبه ريشة بتطير في الهِوّ

من غير ولا ضلّة،

ولا نخل و حيط

أو لما تكون في البحر

ومش قادر لا تحوش الموج

ولا تمنع نَوّ

أو تلقى ف روحك جرح غويط

وكأنك سَوّ

بتعيش الحرمان

وتحس بروحك ممسوسة

وراكبها الجانّ

وتعيش من غير ما تحصّل

شبه الإنسان

أو لما تشوف الناس فرحانة

ولوحدك دايق طعم الأحزان

طب قول لي يا صاحبي

بتقضّي الليل ازاي؟!

وازاي بيجيلك نوم؟!

طب قول لي يا صاحبي

و ريّحني...

أنا ليه غرقان في هموم؟!

عمال اتكفّى

وكأني العَجل الماشي

وبيشد بعزمه من غرز الطين

لما اوزن روحي قصاد الحزن

تميل الكفّة

زي ما اكون...

واحد مش زي بقية البني آدمين

وكأني المولود في الزفّة

أو إني المحروم م الرحمة

ومتغمّي العين

مش عارف أنا فين

ولا أصلا مين

أحسب عمري.. أتوه في العدّ

الشعر الشايب...

صبغ الدنيا بلون دبلان

وبينحت تجاعيد ع الخدّ

الدنيا قاصداني.. وكأني جبان

على راسي فرافيت الهدّ

جدراني لا هي ساترة

ولا تحمي بجدّ

باتقلّى على نار الصهد

ما تقول لي يا صاحبي...

أنا ليه في الوحدة شبه الملفوف

وماسكني الخوف.. وكأني الملهوف

على عمر بِسافر.. يتمنى الموت

وانا لسه مش عارف ذنبي

غير إني في العشق باعافر

كان نفسى أكون إنسان

له حلم قليل، أو حظ بسيط

مش واحد له سلطة ولا سيط

ولا يملك خاتم سليمان

قول لي يا صاحبي...

طب قول وانصحني

أو خبّي وريّحني

لو كنت فاهمني

ما انا زيّ الطاير في العتمة

بيتخبّط في حيطان البير

مش شايف لا فراغ ولا زحمة

وكأني ع الدنيا ضرير

أنا عايش محبوس في تابوت

والدنيا عمّاله تضيق

والأرض اللي بوسع براحها

في عينيّا باشوفها زخانيق

ويا ربي اكفيني من يأسي

من حزني ومن هَمّ طريق

يارب انا سلّمتك أمري

وسلّمتك نفسي

خليني أموت عاشق

وبقلب جريء

لو فلّت من إيدي الدنيا

مشّيني وانا خالي

ومن عشقي بريء

يارب...

مشّيني المظلوم.. مش ظالم

واكفيني من نفسي

والشر اللي ف هذا العالم.

محتاج لدعاك

يا عمود البيت

نخيت...

ومشيت مش ناوي الرجعة

وانا أول واحد حسّيت

إن الخيمه اتهدّت

والشمس خلاص مش طالعة

وكأن الدنيا بتلعب ويّايا

ورحيلك كدبة أو خدعة

يابا...

صوت الفجر المشتاق

والزرعة...

والناف و النورج و الساقية

وجسر الغيط.. وجريف الترعة

وركية نار جنب التعريشة والعة

وبراد الشاي...

اللي بخاره بيبكي

مع خيط الشمس

اللي بتعزف أنغامها

من قلب الناي

وجيرانك يابا

مشتاقة لصوتك

ولضحكك ساعة القيّالة

من بعدك...

راحت كل حكاوي الرجالة

ومش راجعة...

وماحدّش غيري حاسّك

ولا حاسس موتك

الأرض اتباعت والنخلة

مع شجر الرمان الدبلان

من بعدك...

اتكسر الحلق اللي سقانا

من عرق القُلّة

وانا لسه بازورك

على جسر الفدّان

اللي اتباع

وف أرض الغَلَّة

اللي سبلها حس الأوجاع

وانا يابا...

لسه باعيش الحرمان

من ميّه بتجري بطول الحمّال

ورا دقة فاسك بشويش

محروم من قعدة خلّانك والفرش

ومن ريحة العيش

المعجون في الصبر

ومتقمّر على طولة البال

من سهر الليل

على ضيّ الزرعة

من خير كان مالي

وفايض في العش

مشتاقلك يابا.. لدعواتك

في سجودك في صلاتك

على فرشة قش

وتسبيحك من ضهر لعصر

لسّاني بازورك

واتعطّر من ريحك

مشتاقلك يابا وحسيت

دلوقتى اني خلاص نخّيت

وبركت ف آخر أيامي

ما الأرض اتباعت

واتباعت ويّاها احلامي

وحسيت انك متّ

وانا لسه محتاج لدعاك

صوت بيأمّن

في صلاة الفجر.

أنا قلت خير

شُفتك يا بنتي...

ييجي مرتين...

كدا في المنام...

شُفتك عفيّة مشمّرة

في عجين بيفرد للحمام

والخير كتير مالي الأوَض

والمندرة...

شفتك بضحكة منوّرة

ورا طرحة بيضا مقصّبة

فضة ودهب

والميّه من خيرك ندا

يملا القِرَب

حواليكِ دايرة مدوّرة

وإيديكِ بتفرّق رقاق

وعليه زواق

على ناس كتير

أنا شُفتهم...

الشيب مكسّر عزمهم

شبه الطيور...

لما بتهبط م الفضا على نبع بير

وناس كتير...

من تحت رجليهم خلاص

وقف الطريق...

محتاجة حد يبلّ ريق

أو حِتّة ضِلّة

من غير مذلّة

والرحمة تمسح في عيون ضرير

يمكن تكوني انتِ الندا

بحقّ وحقيق

دا الخير بييجي من السما

من غير سبب

دايمًا بريء

في إيدين جريء

يرمي حبال نَفَس الحياة

على روح غريق

مكتوب على وشّك هنا

يا بنتي بكرة هاتسعدي

كانّك شجر

ع الأرض ماشية تمدّدي

وزرعك طرح

الشجرة مدّت بالفروع

وجدور في أرضك

مددت مع همّتك

ترضي الضمير

قلبك يرقّ بخطوتك

في طريق نهايته يسدّ جوع

الدايرة قالت كمّلي

واتحمّلي.. حملك كبير

يكفيكِ من شر الهوا

والكِبر ما يحُطّش جفا

وتعيشى بين الناس دوا

وحَب ونوا

والخبزة من عرقك شفا

تصبح رمق...

يصلب في حيل المحرومين

أما الحمام...

دايمًا يحوم

بجناح سلام ع الطيبين

والمحسنين

ربك كريم...

رزقك برزق ابن السبيل

عيل يتيم

تضحك في وشّك ضحكته

وتنولي فرحة بسمته

ربك وكيل...

واهو وكّلك واستخدمك

تمشي ف طريق آخره النعيم

مكتوب على جبينك حنين

يحيي العيال الدبلانين

والدعوة منهم تتقبل

والخطوة تطلع فوق جبل

تشوفي سعد الصالحين

إلهي يجعل طرحتك ستر وغطا

وإيديكِ دايمًا بالعطا...

على ناس بتبرد في الشتا

على ناس بتحلم بالدفا

على ناس كتير...

اتبعترت ف المرمطة

الناس يا بنتي

الغلب شتّت شملهم

بين الشقا والشحططة

بقى حلمهم.. أصفر ضعيف

يشبه كتير ورق الخريف

الفقر بالع ضحكهم

بقى همهم بس الرغيف

إلهي دايمًا يطعمك

ولا يحرمك...

من دي السعاده والهنا

وتنولي من حظك رضا من ربنا

....

وصحيت يا بنتي من المنام

على صوت يمام

كانّه الآدان.. أنا قلت خير

يا بنت قلبي هاتسعدي.

البــرد

البرد هاجم ع البيوت

شبه الطاغوت

وعيال كتير تحت الكباري

مبعثرة...

في بيوت نسجها العنكبوت

كراتين بتفرشها...

المنامة، والغطا

عايشين في واحة المرمطة

تحت المطر أرواح تدوب

هُمّا اللي عايشين الرضا

واحنا اللي شايلين الذنوب

مساكين.. بتعجن م السنين...

خبز وخزين.. يكفي الزمن

ولحاف حزين...

البرد بيفتَّح نسيجه المُمتهن

شهقة عينين...

وِسْع الشوارع كلها

يصبح غرق

شبه الكفن

الخيمه خيش...

تنقع وجع،

وكأنها الجسد الحزين

شبهي وشبهك...

لما روحنا بتتخلع

له قلب حاسس بالأسى

زي الحُلوق العطشانين

الغُلب عشِّش ع النهار

وجع المسا...

والذلة كار المحرومين

اطلع يا شيخ...

هِزّ المنابر بالخُطَب

طَهَّر نفوسنا من العطب

أو قول لنا:

هو احنا مين؟!

قوت الغلابة راح لفين؟!

سَمَّعنا صوت شيخنا الجريء

وجع الغلابة فـ ١٠٠ طريق

محتاج إيدين توصل لهم

وان الحياة.. لو يوم تضيق

حضن الكريم بيلمّهم

بيقول لهم:

لا تخافوا من وجع الشتا

ولابرد قارص...

ع الخدود الدبلانين.

وادعي يا شيخنا...

للغلابة دعوتين

ينطقها صوت المحسنين

مليون آمين

يمكن يحسّوا بهَمّهم

يصحى العيال...

على صوت دفا

وزمن الطيابة...

يغطّي جدران البيوت

في بلاد تحاوط ع الضنا

إن شاء الله لو ساعة هَنا

حضن الكباري بقسوته

شبه التابوت.. أو بطن حوت

اِعلى يا صوت المَظلمة

طَلَّعنا من حيط السكوت.

يا مولانا

الفقير...

حافظ مطبات الشوارع

والحارات

عدّى عليه النهار كان حي

وساعة دخول الليل بِتعَد

م الأموات

ما بشوفش فيه ولا ضيّ

يصبح رفيق الوجع...

وكأنهم إخوات

الليل يا مولانا ع الفقير غربة

مسنود بعمدان الشوارع

لوفجأة راح النور

يبقى الطريق تربة

يسمع آدان البرد في الشارع

ويشوف الليل اهو واقف

جنب الرصيف كمشان

شبه الفقير بالضبط

مش لاقي ركن الدفا

ولا حد له سامع

الفقر أصبح ورث

مكتوب بعوج الخط

يشبه قوي الأحزان

ورق تلاعبه الريح

صوت الهوا بيهزّ صاج وصفيح

صفافير كتير...

ما تنامشي يا بردان

الدنيا فيها الشوك

بيقطّع المجاريح

جسد يهدّه التعب

ويبعتره في الريح

مش لاقي شِبه مكان

حتى الجوامع بعد العشا بتقفل

وناس كتير كان نفسها تدخل

محتاجة للرحمة

تتحامى في الرحمن

..

يا مولانا...

الحمل زاد قوي وبِتقل

الحوجة لو للبشر

ذل البشر يقتل

أنا الفقير اللي اكتفى

بالصبر والكتمان

ولحد آخر نفس

راضى ومتحمّل

يا مولانا.. أنا...

سمعت صوت الشيخ

بيغنّي بالتواشيح

فاضت عيوني دمع

في الحمد والتسبيح

ووقفت آخر الصف

ورفعت كف بكف

الله أكبر...

فلقيتني كالدوران

تعبان قوي م اللفّ

محتاج لضلّ وسقف

بصيت يا سيدنا الشيخ

ما لقيتش غير الخيش

والحلم راح ع الجوخ

خرجّنى برا الكوخ

ولقيتني رُحت بعيد

عدّيت حدود الطيش

فدعيت وقلت يارب

استرنى بالدَبَلان

يارب صبّرني

لحد يوم ما امشي

آخر طريق أمشيه

كل الشوارع دوخ

منين اروح ألاقيه

وانا اللي حيلي خفيف

مايُطبِّش الكفّة

وتعبت م الوقفة

يا خلق دفّوني

يا تغمّوا في عيوني

وكأني دمعي رخيص

لا كرامة ولا عفّة

مولانا.. انا تعبان

بصّيت لحالي بعجب

وبكيت ع الذِكر والصقفة

يا ناس قلوبها حطب

الميكرفون انطفى

والصوت بيصبح همس

وكأنه وشّ اختفى

لا يبان ولا يتحسّ

وبرغم إني وحيد

الزحمة ليه هلّت؟!

ركِبت قطر حديد

محشي ب ١٠٠ زفّة

وانا الغريب في العيد

صعبت عليا النفس

واحد فقير زيّي

ما تعبش ليه م اليأس؟!

سبحت انا بدمعة

وباقيتي بيكبّر

رافع إيديا للسما

أنا نفسي صابها العمى

يارب .. ما يمكن

عن غيري انا أحسن

ادّيني من دا الرضا

وبحق جاه النبي تكتر

وبحق جاه النبي

تحفظني من دا شيطان

يا مولانا...

آخر مصلّي وقف

قام بصّ ع القبلة

سأله الفقير فيك ايه

ورجعت تاني ليه؟!

بلع الكلام كالغنم

ما بتبلع السبلة

وقال:

الجامع خلاص...

ماعادش فيه إنسان

وكل الكلام اللي الإمام قاله

بقى يافطة متسمّرة

ملزوقه ع الجدران

بص الفقير وصرخ

يا مدمني الإحسان

أنا غريب عابر سبيل يا خلق

واحد فقير غلبان

والغلب شقّ الحلق

ع الأرض سِبت الشال

يا معدل الأحوال

يمكن يهلّ الرزق

يا خلق هوووه

البرد ليه سِبتوه

على الفقير استقوى

وكمان فَرَد طوله

قطع جبينه حتت

قفلت ودنها الناس

طب مين سمع قوله؟!

يا مولانا...

قال الإمام يا ناس

ابن الغلابة يتيم

جنازيره ع الزنازين

في حواري تشبه قفص

ما طلبش له تكريم

موكب وزفّة وحرس

لكنها نظرة

تشبه قوي اللقمة

تكفيه يادوب ليومين

يا مكتب التايهين

نظرك ضعيف ونحيف

دوّر...

يمكن تشوف اسمه

مكتوب ورا الكرسي

يمكن يلاقي رغيف

واكلاه حرارة الصيف

يرمّ بيه عضمُه

آخر مصلّي وقف

خلاص يا مولانا

وادي فيران الغيط

هاتبطّل التنطيط

لما الفقير يرشي

ويقدّم القربان

من خوفه.. من صمته

يتدارى جنب الحيط

يا مولانا...

الفقر هزم الصقر

والبخل بات شبعان

لابس تياب المكر

بيخوّف الإنسان

والبرد شبه الجوع

خلّوا الفقير موجوع

يا مولانا...

احكي لك الموضوع

يا مولانا...

البرد دا مفتري

جسد الغريب دا طري

البرد مالي قلوب

مش راضية منه تتوب

ولا هوَ راضي يدوب

يا مولانا...

أنا فقير بصحيح

بس اشتريت الكفن

والأرض مرتبة وسرير

ما شكيتش همي لزمن

وانا أصلي عندي بساط

لأيّ حتّة يطير

يا مولانا...

أنا عرفت البشر

وشبعت م المعرفة

ربك بيرضي قلوب

فبتعطي بالمغرفة

وناس كمان بتكون

على قدّ حالها صحيح

لكنّها فاهمة...

إن العطا تسبيح

وناس يا شيخنا هناك

ربك عطاها المال

بس الضمير ميّال

للقسوة والجبروت

ما يهون عليها العطا

لا بنِكْلَة ولا سحتوت

يا مولانا...

فرعون ومنذ اتخلق

ع الدنيا شغال نحت

حط الحاجات كلها

في المقبرة وتابوت

كان فاكر انه بجد

هايصحى لما يموت

والروح بتطلع تحت

يا مولانا...

آدان البرد في الشارع

إدَّن في عز الليل

والليل في الأسى بارع

والدنيا شبه السيل

الناس بيوتها حجر

حبة أوض وحيطان

بتلمّ وتدَفّي

يا مولانا...

م الحسرة انا عيّان

وعلى فكرة مش ندمان

ودوايا بيكفّي

لِمّ العبايه يا شيخ

ابعد بعيد وارحل

سيب منبرك وامشي

البرد بكرة ينام

والحق ما ينامشي.

رد مولانا

يا حبيب الله...

نعمين يا إمام...

راسم على وشّك

تجاعيد الخوف

أو حاسس ناس بتهينك

ومحاصر روحك

في حدود الطوق بتطوف

أو خايف من عَزْق سنينك

لَيهدَّك ويقطَّع في عينيك الشوف

اسمح لي اقول لك

من ضعف إيمانك

حسيت...

أو يمكن من هزّة روحك

وهوانك...

سلمت ونخيت

ونسيت ان الكون في حدود الله

بالحكمة موزع على خلقه الرزق

وموكل مخاليق وملايكة مش عز وجاه

يا حبيب الله...

دي طاحونة بتطحن

وتوزع على كل الخلق

وبتداوي الآه برضاه

بتطمّن وتأمّن...

من النملة لقرون الشاه

ما تقول الله من قلبك

ما تخافش الليل

يا ابو همّ تقيل

واستنى نهارك

من صاحبك من واحد جارك

بيخبّط افتح له الباب

هاتلاقي النيل بيجَري مراكب

جايّالك

ومواكب لمة الأحباب

والناس اللي انت

فاكرهم ناسيينك...

شايلين لك زاد

من آخر سكّة ممدودة من بين جيلين

جايين بميعاد

بيخطوا في الحر وفي البرد

بلاد جايين

بيصحّوا النايم على ريحة لقمة

مطبوخة بحرارة وصدق

بتقولك سمّي.. وبسم الله

ما هو ربك بيسخر للخلق الخلق

يا حبيب الله...

ما انتاش مجهول ولا منسي

ولاعايش في الوادى لوحدك

فيه ناس راكبين الليل

فاكرينك...

بيلفّوا في حواري العتمة

يلاقوك من غير ما تمدّ ف إيدك

ولا يظهر على وشّك كدّ

دول جند مجند من ربك

صاحيين من بدري وقاصدينك

وانت اللي تجود من قلبك

وانت المقصود مين قدك؟

قوم سلّم

وارفع صوتك بالحمد...

ولربك قول واتكلم

واحكي له بجد

ما تخافش البرد

فيه ناس موعودة

وبتوفي الوعد

دا لأنك من نفس العيلة

واهو ربك بيقوّي اكتافهم

ويّاك هايشيلوا الشيلة

الناس حلقات موصولة

وسلاسل مربوطه

بين رحمة وود

بتدوس على قلب الغافل

يا حبيب الله...

ماتخافش الجوع

الأرض بتطرح ناس

واقفة لك م البرد ضلوع

في إيديها سبلات القمح

وبيطلّع م الحزن الفرح

والمطرة بتنزل من فوق بحساب

دا الكون حواليه حُرّاس

والرزق دا زي العمر.. متقدَّر

مكتوب في كتاب.. متسطَّر

والله يا حبيب الله...

الكون فيه ناس

تشبه لعيدان الشمع

مش عاوزة غير بس النور

وبتغسل في عينيها بدمع

امّا تهادي وامّا تطبطب

على عيّل ويبات مجبور

الكون فيه ناس

بتفتح في قلوبها جوامع

وبتفرش في العتمة شوارع

أرواحهم واقفين خدام

بيحاوطوا على ناس مساكين ويتامى

وبيوتهم عملوها خيام

في صدورهم ياما ناس تتحامى

من حر وبرد الأيام

يا حبيب الله...

سلمها لله

إنا كل اللي ف إيدى عبايتى

خدها واتغطى ونام.

هاقولها تاني

وادي السنين هيّ كمان

قطعت كتير من لحمنا

بقى كل واحد مننا

راح في اتجاه

وادي الزمان هو كمان

بكّانا غصبٍ عننا

بقى كل واحد مننا

بِخسر مُناه

وادي الظروف

من بين ألوف

بتزيد حمولة همّنا

بقى كل واحد مننا

بيخبّي وجعه ويبتسم

ما يقولش آه

الغربة هدّت عشّنا

وبقينا نشبه بعضنا

بنهدّ روح

غنوتنا قلبت وشّها

مابقاش خلاص بيهمّها

وجع الجروح

أنا مش باقول انتِ السبب

ولا كنتِ يوم متكبرة

ولا كان بياخدك يوم غرور

وَدّاكِ فوق سطح الأنا

خلّاكِ فارضة الهيمنة

على قلب حبك سوسنة

ولحد ما لقيتني...

أنا آخر الطابور

مستنّي منك يوم رضا

أو ضِلّ نور

عايش بروحي المدمنة

ولا عمرها ملت...

في يوم صوت الندا

عمّالة تبني كل يوم

سكّة وجسور

وانا مش باقول ان بعنادك...

تهدمي وتسهدمي...

جدران وسور

وانا اللي باغرق في الغضب

دايمًا واثور

اهرب واعيش في المطحنة

وانتِ اللي وسط الخلق

باسمع ضحكتك

جايّالي من آخر المدى

رافضاني أحيا ف دنيتك

وكأنها بتقول لي غور

أو عيش بعلّة مزمنة

أو إني اموت من غير نشور

وادِيني اهو مُتّ وصحيت

وسلام يسلّم من بعيد

على ريش يدفّي عِشّنا

لامم جناح عصفور وليد

كان حلمه يسكن في الهوا

ويلمّنا

وانا مش باقول...

إن انتِ أصدرتِ القرار

وفرضتِ بيننا كام حصار

على حلمنا

والعند كافر هدّنا

دوّقنا طعم الانكسار

وماعادش ينفعنا دوا

لكن قلبك كان حكيم

خبّط بيبان عشقه القديم

فتحت على قلبين سوا

حالفين ما تفرقنا السنين

ولا ريح زمن هاتهزّنا

وصحيت انا

جوّايا روحي الآمة

مطمّنة

اني بريء

وهاقولها تاني

بصوت جريئ

هافضل احبك في السنة

مليون سنة

واستنّى صوتك يبتسم

كل اللي فات كان دندنة

ودلال فروع السوسنة

متدلّي بيشدّ الغريق

باقولها تاني واسمعك

عارفة الغريق

دا يبقى مين؟!

يبقى أنا

يبقى أنا

يبقى أنا

وحبك حياة.

سبّـح

يا عُمر...

بتفرد ع الزمن طولك

وتسقط إبرة من نولك

على سهوة

سنين نازلة على جبينك

برسم ونحت

بتعصر في الدراع قوة

بتطلع سلّمك زاحف

وفي الآخر بتنزل تحت

كأن العمر دا ليلة..

يادوب سهرة

ومش حاسب حساباتك

ليقفل بابه من بكرة

ويستغنى عن الباقي من الأيام

عن الباقي من الأحلام

يا متجرجر مع التايهين

في نومة طويلة

مش قادر تقوم بدري

ولا تصحى مع الصاحيين

تعدّ الليل على السبحة

وتقرا السبعة في الركعة

وتسجد سجدة تشفع لك

في يوم الدين

عايز لك عمر فوق عمرك

وفجر جديد على فجرك

يصحّي نهارك الميت

في عز الحر

ماعادش لسكّتك سكّة

كما المغصوب أو المضطر

ولا تقدر خلاص تختار

ما بين الخير وبين الشر

دا لو باقي في عينك دمعة.. ابكيها

وقول له: يارب انا محتار

كأن العمر دا حارة مانعرفهاش

هانمشيها يادوب مشوار

ورحلة قطر.. بيعدّي ومايستنّاش

لآخر الدنيا بيودّي...

لبحر كبير

وموجة بتجري ويّا الريح

وبتكَتّر عليك مشاوير

ماتوصلشي لحد البر

وتبقى الدنيا كالبكرة

و ليل ونـهار

في لف وكر

يا متسلط على نفسك

يا متمرغ في رمل الدنيا..

وترابـها

ومش هامّك ولا بهمّك

وقفت كتير تمدّ إيديك ...

على بابـها

تصاحب عاصي بتعربد

ويشرب كاسه من دمك

تخاصم شيخ..

بِخطّي بروحه أعتابها

وخَد إيدك لأول صف

كأن الملك دا ملكك

وجاي تتزفّ

وكل الخلق دول رعاياك

ورافعين لك سلام بالكف

يا عم خلاص

ولسه يا سيدي مش راضي

تفوق وتخفّ؟!

أكيد الغفلة دي علة

مرض مستعصي

كالسوسة ونمل الغيط

كشرخ كبير

بيتوسّع لشقّ غويط

في جدارنك يهدّ البيت

يا عم الدنيا مش باقية

لا سقّاية ولا سقّا

ولا بتخلى من التشتيت

يا عم الآخرة بتقرّب

وبتقلّب مواجعنا

وبتنادي يا مين يسمع

يا مين يطمع

في شربة ميّه من زمزم

ولفة طويلة تجمعنا

ف حرم الكعبة تغسلنا مدامعنا

يكون المعنى دا كله

في حب الله

هاترفعنا عن الدنيا

عن السلطة وعز الجاه

وسيب الخيط لطيارتك

تروح للنور

تعدّي السور

تداوي ف حلمك المهدور

في ليل عتمة وأرض البور

يا متجرجر ورا الدنيا

بتاخدك ريح

لأرض ودنيا مش دنيا

أراضينها شجر باهت

بيطرح خوف على عمرك

في دنيا جدورها اهي شاخت

بتتمرجح وتتطوّح

وتاخد عقلك الضيّق

كحصوة ف بير

وتغرق زي ريش الطير

ما بين الفكر والتدبير

فسلّم للعظيم أمرك

وسيب الملك للمالك

وسبّح.

الله يعينك

لو شُفت روح بتكلّمك

ابقى افتكر حبّة حاجات

تفضل دقايق تألمك

وهاتنسى كل الذكريات

لو يسألوا عني الصحاب

ما تقولش مات...

وابقى افتكر دقّة قلوب

بتسلّمك...

مفتاح بيفتح ألف باب

ابقى افتكر إنك نويت

تهدم دروب.. طالبة الهوا

وانّي بكيت...

والعند فيك مالهوش حساب

انت اللي قلت:

ف يوم هاتوب من دا العذاب.

وكأن انا ف غيطك غراب

دايمًا تدوس زِرّ الوجع؛

علشان تشوف...

الصبر آخره لحدّ فين

والصوت صراخ...

وحكاوى خوف

على رمل يضرب

في الودع...

وسؤال غريب:

هو انت مين؟!

وكأني غيم.. مكر اللئيم

مخلوق عجيب لَمّ السحاب

في جراب مطر

أصبحت انا ف زمنك خطر

دايمًا شكوك ما اعرفش

ليه بتصدّني؟!

قاصد بقسوة تهدّني؟!

قربت أآمن بالبدع

من يوم ما حرفك هزّني

ورمى لي غربة تشدّني

سواح بلاد المحسنين

وانت...

قادر تعيش بين الحيطان

حواليك شروخ

عمّال بتنصب كل يوم

بيننا الفخوخ

الله يعينك...

على اللي هان

الله يعينك...

ع الزمان

أمّا أنا...

ماعادتش حاجة تهمّني

غير انّي اقول...

كل الحكاية بين سطور

واكتب قصيدتي بعود حطب

يادي العجب...

يادي الذهول...

لمّا يشتِّت في العقول

من غير فضول

أنا باسألك:

أنا كنت ليه باغضب واثور؟!

إيّاك تقول من غير سبب

هدّيت بُنَا.. حارسه حرس

دَقّوا الجرس

صوته الكئيب بيهدّ سور

صبحت حيطانه كلها

حبة صخور...

شبه المقام حواليها ادور

كل اللي باقي.. اني افتكر

ريحة بخور...

ما انت اللي قلت بصوت جريء:

ايه يعني؟ غور.

وادِيني غُرت...

وهدّني وجع الطريق

سلمت لك وبرغبتي

كل مفاتيح الزمن

ونسيت اموت...

تحت الهدد

بإيديك قفلت المندرة

بِعت اللي فيها بدون تمن

قطعت فيّا حبال طويلة

أنا كنت فاكرها المدد

ورجعنا تاني لـ١٠٠ ورا

وحاجات كتيرة تفكّرك؛

منها الشوارع والبيوت

كل اللي باقي منها صوت...

وجع السكوت

الله معين...

الله يعينك ع السنين

والجنة من حظك تعيش

...

دايمًا واصفني...

إن انا الزمن المهين،

وانت البريء

دايمًا شايفني...

إن انا حرفوش

وطالع من شقوق الدروشة

بعباية خيش

ماعرفشي يمشي

بقلب ميّت ع الطريق

رغم ان انا كان حلمي اعيش

نخل الزمن.. ريح الحياة...

ما يهزّنيش

...

الله يعيننني ع الحياة

لو مَسّ قلبي ألف آه

لا هالِمّ روحي من الغرق

ولا هاخاف إني باتوه

على المفارق والطرق

ولا امِدّ إيدي لطوق نجاة

أنا انطفيت...

أصبحت شمعة مضلِّمة

ومماليش مكان...

ولا صوت يقدّم مَظلمة

أنا انكفيت...

على وِحدة طايحة ومؤلمة

لحَدّ الجنان...

وبقيت اشوف ضلّي الحزين

ساند حيطان...

وباكَلِّمُه: أنا رُحت فين؟!

واسأل كتير...

بدل السؤال مليون سؤال

ازاي ماهزش دمعتك...

دمع الرجال

...

ولا حَنّ مرة ولا اعتذر

وكأن انا مشرك كفر

رافض فروض الامتثال

عابر سبيل...

بيمِدّ إيده للسؤال

ازاي تكسّر قسوتك

كل الضلوع؟!

وازاي دا عشق ف أوّله

بِغرق بُكا ف بحر الدموع؟!

وازاي قراره ينسحب

ينوى الرحيل؟!

كل اللي بيننا كأنه طير

طاير في ليل

من غير دليل

رايح بلاد المستحيل

...

الله يعينك...

وتعيش سعيد

أمّا أنا...

لسّاك شايفني..

من فوق جبل.. حِتّة جليد

لازمًا تسيح وسط الرمال

ورجوعها يصبح شئ محال

ارتحت؟!

انت خلاص خدت القرار

لا قهري عاد هايعذّبك

ولا بعدي عاد هايعيّشك

طعم المرار...

آخر سؤال:

ازاي يهون دمع الرجال؟!

ازاى يهون؟!

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١-	إهداء	٣
٢-	طلع النهار	٥
٣-	أنا متأكد	١٢
٤-	عيدان كبريت	٢٠
٥-	اسأل	٢٧
٦-	خلاص	٣٣
٧-	إنسان	٣٥
٨-	عاشق	٤٠
٩-	محتاج لدعاك	٤٨
١٠-	أنا قلت خير	٥٣
١١-	البرد	٦٠
١٢-	يا مولانا	٦٥
١٣-	رد مولانا	٨٢
١٤-	هاقولها تاني	٩٠
١٥-	سبّح	٩٧
١٦-	الله يعينك	١٠٥